

مخاطرُ الفكرِ الثوري والتكفيري

د. حمزة بن فايح إبراهيم عسيري

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

الافتتاحية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن
والاه ...
أما بعد :

فليس ثمة شيء أعظم من نعمة الأمن، ولا أجل من طمأنينة
الاستقرار، التي يمنُّ اللهُ بها على عباده ، فيصون بها دماءهم،
ويحفظ أرزاقهم .

ومن جمال البلدان الإسلامية والعربية استنادها إلى قيادة موحدة
، تنظم شؤونها ، وتحفظ حقوقها، وما يكون من هنات وأخطاء ،
فإنه لا يسوق مجابته بالتظاهرات ولا بأفكار الخروج والتكفير ،



ولذلك كان منهج أهل السنة والجماعة في هذا الباب واضحاً صريحاً ، السمع والطاعة، والصبر ، والنصح بالتي هي أحسن .
وسنسوقُ هنا من الأدلة والفتاوى والمواقف الشرعية ودلائل الواقع ، ما يُبرهنُ على خطأ الفكر الثوري وتهيج الناس ضد دولهم وحكامهم، لأنها قد تنتهي إلى ما لا يحمد عقباه، وقد يستثمرها الأعداء في إذهابِ الأمن ، وتعطيل المصالح ، واحتلال البلاد والأوطان ، والله نسأل أن يوفقنا للحق ، ويجنبنا الفتن، ويحفظ مملكتنا الغالية وقيادتها، وسائر بلدان المسلمين،
إنه جواد كريم .



١/ المسألة الأولى :

المحافظة على الوحدة والقيادة ووجوب السمع والطاعة

يجب على عامة أهل الإسلام المحافظة على بلدانهم وطاعة مَنْ ولاة الله أمرهم ، ورفض كل فكر دخيل يفرق جمعهم، أو يحرض على بعضهم لا سيما من ولاة الله أمرهم .
ويلتزمون طاعتهم في المعروف فإن طاعتهم من طاعة الله تعالى .

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ



وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا . سورة النساء (٥٩)

قال العلامة ابن سعدي رحمه الله:

" ثم أمر بطاعته وطاعة رسوله وذلك بامثال أمرهما، الواجب
والمستحب، واجتناب نهيهما. وأمر بطاعة أولي الأمر وهم:
الولاءة على الناس، من الأمراء والحكام والمفتين، فإنه لا
يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم والانقياد لهم،
طاعة لله ورغبة فيما عنده، ولكن بشرط ألا يأمرُوا بمعصية
الله، فإن أمرُوا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
ولعل هذا هو السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعتهم وذكره

مع طاعة الرسول، فإن الرسول لا يأمر إلا بطاعة الله، ومن يطعه فقد أطاع الله، وأما أولوا الأمر فشرط الأمر بطاعتهم أن لا يكون معصية.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ".

قال الإمام أحمد رحمه الله في أصول السنة: "والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر إذا ولي الخلافة، واجتمع الناس عليه ورضوا به ومن ظهر عليهم بالسيف حتى

صار خليفة وسمي أمير المؤمنين، والغزو ماض مع الإمام إلى يوم القيامة البر والفاجر، لا يترك . وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ليس لأحد أن يطعن عليهم ، ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة من دفعها إليهم أجزاء عنه برا كان أو فاجرا . وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاه جائزة باقية تامة ركعتين من أعادهما فهو مبتدع".

وقال الإمام البربهاري رحمه الله:

" والسمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله ويرضى ومن ولي الخلافة بإجماع الناس عليه ورضاهم به ، فهو أمير المؤمنين لا يحل لأحد أن يبيت ليلة ولا يرى أن ليس عليه إمام برا كان

أو فاجرا ، والحج والغزو مع الإمام ماض وصلاة الجمعة خلفهم جائزة.."

وقال النووي رحمه الله: (أجمع العلماء على وجوب طاعة الأمراء في غير معصية) . .

- وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قال ابن بطال: (وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه، لما في ذلك من حقن للدماء، وتسكين الدهماء).

- وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله، في رسالته إلى أهل الثغر: (وأجمعوا - أي العلماء - على السمع والطاعة لأئمة المسلمين).



المسألة الثانية :

مخاطر الأفكار الثورية

أولاً: الثورة: معناها كما يقول صاحب لسان العرب: " في مادة ثار: ثار الشيء هاج، ثورة الغضب حدثه، والتأثر الغضبان، ويقال للغضبان أهيج ما يكون: وقد ثار ثائرته وفار فائرته إذا غضب وهاج غضبه، وثار إليه وثب. ويربط اللسان العربى لفظ "الثورة" بذلك ، لغويا أو إيحاءً لغويا ، بمعانى عدم الإنضباط والغضب.



وفي معجم اللغة العربية المعاصرة الثورة في معناها السياسي هي: " اندفاع عنيف من جماهير الشعب نحو تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية تغييرا أساسيا ".

كما عرف القاموس السياسي الثورة على أنها " عمل من أعمال العنف يتخذ صورة نضال مسلح يقوم به جانب من الشعب في وجه حكومتهم خروجاً على قوانينها مما يعرقل ممارستها لسيادتها... وإذا امتد هذا النزاع المسلح واتسع مداه حتى أصبحت قوات الطرفين متكافئة نوعاً ما ، تحولت الثورة إلى ما يعرف بالحرب الأهلية " .

ومن مقدماتها المظاهرات العاصفة ، والتجمعات المحظورة
والفوضوية، والتي تنتهي إلى الإرباك والفوضى .

ثانياً: من مخاطرها ما يلي :

١- الإخلال بالأمن العام: لأنها تدعو غالباً إلى التظاهر
والاحتجاج، فينتج الإخلال بالأمن العام، وتبدأ جدرانها
بالتصدع .

فلا يأمن الناس على دمائهم ولا على أموالهم، ويعيشون
متوجسين مرعوبين يتوقعون هجوماً أو ضرراً أو فساداً عليهم
في أي لحظة وساعة .



ولا يمكن لاي نظام او دولة إسلامية إلا بالدين ثم بعنصرين

جليلين هما : الاقتصاد والأمن، يقول تعالى مُمْتَنَّا عَلَى

قريش: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ

وَأَمَّنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ،) سورة قريش .

وقال تعالى : (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ

مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ) .

وصحّ قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ

آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ؛ فَكَأَنَّمَا

حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا) . رواه الترمذي وابن ماجه في

السنن .



٢- ضياع الحقوق وتعطل المصالح : فلا يبقى وقتٌ

للانتصاف والعدل، وتعطل المصالح، والمطالبة بسبب

غليان الشارع ، واضطراب الأحوال.

٣- التصادم وسفك الدماء : بحيث يعتقد كل فريق صحة

مسلكه فيقع في أخيه المسلم ، وقد ينتج عن ذلك مصادمات

وسفك وأذيات ، من نحو طلقة طائشة، أو انفجار عشوائي،

أو يقتلهم هؤلاء على أنهم منتمون إلى الفئة الأخرى، ويقتلهم

أولئك على أنهم من هؤلاء ... وهكذا يصبحون بين المطرقة

والسندان!



قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ
الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يُدْرِي الْقَاتِلُ فِيْمَ قَتَلَ، وَلَا
الْمَقْتُولُ فِيْمَ قُتِلَ .

فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟

قَالَ: الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
وَالْمُنْكَرُ إِذَا تَرْتَبَ عَلَيْهِ مِنْكَرٌ أَكْبَرُ، وَفِظَاعَةٌ أَشَدُّ، لَمْ يَجْزِ
إِنْكَارُهُ! وَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَرَاتِبَ النَّهْيِ
عَنِ الْمُنْكَرِ، قَالَ: "إِنْكَارُ الْمُنْكَرِ أَرْبَعُ دَرَجَاتٍ:

الْأُولَى: أَنْ يَزُولَ وَيُخْلَفَهُ ضِدُّهُ.

الثَّانِيَةُ: أَنْ يَقِلَّ وَإِنْ لَمْ يَزُلْ بِجُمْلَتِهِ.

الثالثة: أَنْ يَخْلُفَهُ مَا هُوَ مِثْلُهُ.

الرابعة: أَنْ يَخْلُفَهُ مَا هُوَ شَرُّ مِنْهُ؛ فَالِدَّرَجَتَانِ الْأُولَيَانِ

مَشْرُوعَتَانِ، وَالثَّالِثَةُ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ، وَالرَّابِعَةُ مُحَرَّمَةٌ.

٤ - تفرق المسلمين وتنازعهم: بحيث يُقسّمون صفوفًا

ويتفرقون شيعة، مما يؤدي إلى ضعفهم ووهنهم .

ومعلوم أن الفرقة والتنازع سبب الضعف والهزيمة، قال

تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وقال تعالى:

وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) سورة الأنفال .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْنَاكُمْ

بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّهُمَا السَّبِيلُ فِي الْأَصْلِ إِلَى حَبْلِ اللَّهِ

الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَإِنَّ مَا تَكَرَّهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي
الْفُرْقَةِ". رواه الطبراني الكبير .

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله: "المصالح
والمفاسد تكون بالنتيجة، هاتِ لي أي ثورة من الثورات صار
الناس فيها أصلح من ذي قبل؟

إن الأمة الإسلامية قبل أن تختلف كانت مهيبة يخافها الناس
من كل جانب، ونُصِرُوا بالرعب مسيرة شهر.

ولما تفرقوا صار بعضهم يقتل بعضًا يعني انشغلوا بقتال
بعضهم بعضًا".



٥- تشريدُ المسلمين وتحويلهم إلى النزوح: غالباً ينتج عن

الثورات والقتال خوف الناس وتشردهم ، فيضطر الناس

إلى الهجرة منها وحكايات النزوح .

فلا يجد الناس ملجأ يؤويهم فيصرون مشردين شذر مذر، أو

عالقين على حدود الدول هنا أو هناك.

ومنهم من يموت في طريق النزوح والفرار، ومنهم يموت في

المخيمات العالقة في الصحراء على حدود البلاد هذه أو تلك،

كما حصل للإخوة السوريين والليبيين !

والإخراج من الوطن قهراً يُعدُّ من أعظم الابتلاءات؛ ولذا فقد

قرنَ الله تعالى بينه وبين والقتل، فقال: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ



اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم)

سورة النساء . فسوى سبحانه بين القتل والخروج من

الأوطان بالنسبة لهؤلاء .

٦- استثمار الأعداء لها : بحيث تنبت الفرق الضالة ، ويتسلط

الأعداء ، ويطمح المستعمر إلى استغلال ظروف الفوضى

، فيسقط جنوده، ويحرك أسلحته للنيل من المسلمين

وبلادهم وخيراتهم . والواقع العربي يشهد بذلك، وأن

التهيج والثورات لا تأتي بخير ، كما هو الحال في سوريا

وليبيا، أصلح الله حالهم، وحقن دماءهم .



٧- قيامُ ضعاف النفوس للانتقام: وتحقيق ثارات كانوا

ينتظرونها من جراء الفوضى، وفقدان الأمن، لأن نعمة

الأمن والاستقرار لا تقدر بثمن، ولا تضاهيها نعمة،

والواجبُ الحفاظ عليها، وعدم انفراطها .

٨- إضعافُ النظام وهيبته: بحيث تختل منظومته، ويتسلط

الأعداء وضعافُ النفوس، ويستثمرون لحظة خفت، أو

ساعةً هانت، فيعتدون وينهبون، وربما مسّوا مؤسسات

الدولة، وحصل تجاهها تخريب وتدمير، كما حصل في

بعض الدول .



٩- إحياءٌ لمسلك الخوارج التاريخي: المُهيج للفوضى،

ومقارعة الحكام، وإحداث البلبلة بين الصفوف، وسيأتي

حديث مستقل في صفاتهم، وكيف أن الفكر الثوري مقدمة

لمنهج الخوارج المشبوه، والمرفوض شرعاً وعقلاً.

١٠- ذريعة لتعطيل الحياة بالكامل: حيث يتديء التعطل

شيئاً فشيئاً حتى يصيب جل مرافق المجتمع، وتتسع الهوة

، ويشتد الخلاف، وهو مما يأباه الإسلام والفكر الشرعي

الصحيح.



١١ - تجرئة للسفهاء : الذين لا علم ولا عقل ، وليس لديهم

قضية ، سوى التخريب والتهديد ، وإشاعة المخاوف في

قلوب الناس .

١٢ - زعزعة ثقة الناس في الحكام والأنظمة : وهذا له تبعاته

من إيغار الصدور ، وإفساد العلاقات ، وفتح أبواب من

الشر والفتنة .

١٣ - الخروج عن إجماع المسلمين ومنهج أهل السنة :

القائم على تحقيق السمع والطاعة ، ونبذ الخروج

والتكفير ، وكل الأفكار المنابذة



قال أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: " ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاية أمورنا ، وإن جاروا ، ولا ندعوا عليهم ، ولا ننزع يداً من طاعتهم ، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ، ما لم يأمرُوا بمعصية ، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة... "

قال في الشرح: شرح : قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم . وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني . وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً حبشياً مجذعاً

الأطراف . وعند البخاري : ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة .
وفي الصحيحين أيضاً : على المرء المسلم السمع والطاعة
فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا
سمع ولا طاعة

وقال.. وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا ، فلأنه يترتب على
الخروج من طاعتهم من المفساد أضعاف ما يحصل من
جورهم ، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة
الأجور ، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا ،
والجزء من جنس العمل ، فعلينا الاجتهاد في الاستغفار



والتوبة وإصلاح العمل . قال تعالى : وما أصابكم من مصيبة
فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وَقَلَّ مَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ ذِي
سُلْطَانٍ إِلَّا كَانَ مَا تَوَلَّدَ عَلَى فِعْلِهِ مِنَ الشَّرِّ أَعْظَمَ مِمَّا تَوَلَّدَ مِنَ
الْخَيْرِ . كَالَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى يَزِيدَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَابُنِ الْأَشْعَثِ
الَّذِي خَرَجَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْعِرَاقِ، وَكَابُنِ الْمُهَلَّبِ الَّذِي
خَرَجَ عَلَى ابْنِهِ بِخُرَاسَانَ، وَكَأَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ الَّذِي
خَرَجَ عَلَيْهِمْ بِخُرَاسَانَ (أَيْضًا) ، وَكَالَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى
الْمَنْصُورِ بِالْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ، وَأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ... " .



١٤ - أنها تقليدٌ غربي مدموم: تسوقه قوانينهم وله تبعات،

وتمنعه قوانين بلادنا الإسلامية ، لانتهاجهم الإسلام ،

والإسلام يمنع التظاهر والتجمع المخل بالأمن والنظام .

١٥ - أنها ليست إصلاحاً على الطريقة الإسلامية: لَمَّا فيها من

الفوضى والتعطيل والتهيج، والطريقة في الإسلام النصيحة

الشرعية بضوابطها وممارسة الدعوة، والرفع للمحاكم

الشرعية لمن وقع عليه ظلم .

قال تعالى: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

الحسنة..) سورة النحل .



وصحّ قوله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة) وكرر ذلك ثلاثاً، قالوا لمن: قال: لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم

قال الشيخ العلامة ابن باز رحمه الله: " فهذا الحديث العظيم يدل على أن الدين هو النصيحة، وذلك يدل على عظم شأنها لأنه جعلها الدين كما قال النبي ﷺ: الحج عرفة] .

والنصيحة كما تقدم هي الإخلاص في الشيء والعناية به، والحرص على أن يؤدي كاملاً تاماً لا غش فيه ولا خيانة ولا تقصير، يقال في لغة العرب: ذهب ناصح، أي ليس فيه غش. ويقولون أيضاً: عمل ناصح، يعني ليس فيه غش.

وهكذا يجب أن يكون المؤمن في أعماله ناصحاً لله ولكتابه
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

فالنصيحة لله توحيدة والإخلاص له وصرف العبادة له جل
وعلا من صلاة وصوم وحج وجهاد وغير ذلك، يعني أن
يعمل في غاية من الإخلاص لله، لا يعبد معه سواه،

وهكذا في حق القرآن يتدبره ويتعقله ويعمل بما فيه من أوامر
وينتهي عن النواهي وهو كتاب الله العظيم وحبله المتين،
فالواجب العناية به والنصح في ذلك قولاً وعملاً، وذلك
بحفظ الأوامر وترك النواهي والوقوف عند الحدود التي بينها
الله في القرآن الكريم حتى لا تخل بشيء من أوامر الله في



القرآن، وحتى لا ترتكب شيئاً من محارم الله عنده، فالمؤمن يؤمن بهذا كله وهكذا المؤمنة، ويعتقد كل منهما أنه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، خلافاً للجهمية، ومن سار في ركبهم المبتدعة.

وهكذا النصح للرسول ﷺ يكون بطاعة أو امره، واجتناب نواهيه، والإيمان بأنه رسول الله حقاً، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، مع الدفاع عن سنته، والذب عنهما، كل هذا من النصح للرسول ﷺ، وهكذا العناية بأحاديثه ﷺ وبيان صحيحها من سقيمها والذب عنها والامثال لها والوقوف

عند الحدود التي حددها الله ورسوله كما قال تعالى: **تِلْكَ**

حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا الآية [البقرة: ٢٢٩].

أما النصيحة لأئمة المسلمين فبالدعاء لهم والسمع والطاعة لهم في المعروف، والتعاون معهم على الخير، وترك الشر، وعدم الخروج عليهم، وعدم منازعتهم إلا أن يوجد منهم كفر بواح عليه برهان من الله، كما جاء ذلك في حديث عبادة بن الصامت في مبايعة الأنصار للنبي ﷺ.

ومن النصيحة لهم توجيههم إلى الخير، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالأسلوب الحسن والرفق وسائر الطرق المعتمدة؛ وأما النصيحة لعامة المسلمين فإنها تكون بتعليمهم



وتفقيهم في الدين، ودعوتهم إلى الله ، وأمرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر، وإقامة الحدود عليهم والتعزيرات
الشرعية، كل هذا من النصيحة لهم، والله ولي التوفيق .

١٦- الإضرار بمصالح الناس وأموالهم: لأنه في الغالب

يشوبها فوضى وتخريب، مما يعني أذية الناس في أموالهم
وممتلكاتهم ، فهي تضر بالمال العام من مؤسسات
حكومية ، وبالمال الخاص ، الموروث لإخوانك من
المسلمين .

١٧- بثُّ روحِ الرعبِ في الناس، وتخويفهم في أرزاقهم..



١٨ - رفعها لشعارات غير إسلامية: من المصطلحات الغربية

والجاهلية كالحرية المطلقة، والمساواة التي قد يفهم منها

بين الجنسين ، وكذلك مشاركة النساء فيها أحيانا في بعض

الدول العربية تقليدًا للأنظمة العلمانية ، مما قد ينتج عنها

إضعاف الحجاب الشرعي، ومزاحمة الرجال، وحصول

حالات الاعتداء والتحرش المعروف .

١٩ - توسيع لحالات الاعتراض: فيصبح كل فريق يصعد،

وكل جهة إذا لم يناسبها شيء فزعت إلى الشارع بزعمهم ،

فيضعف الأمن ، وتضطرب حركة الحياة وتعطل شؤون

الناس .



٢٠- تفكيكُ الوَحدة الاجتماعية : بين أهل المجتمع وفتح

أبواب للخلاف والتشردم ، مما هو سبب في تعكير السلام

الاجتماعي .

٢١- إيقافُ عجلةِ التنمية والبناء العمراني : بسبب الهياج

الاجتماعي المستمر، والتجمهر اللا محدود، المعكر

لعملية البناء والتنمية المستدامة .

٢٢- محاصرةُ الدعوة والعمل الخيري : من جراء وقف

الطرق، وسد المنافذ وتخويف الناس والمارة، بل ربما

تُعزل المساجد بسبب تلك التجمعات والتظاهرات

المشبوهة ، التي لا يعرف كيف جاءت ومتى ستنتهي...؟!!



٢٣- إذكاءً لنار الغضب الاجتماعي : والذي من شأنه توسيع

التوترات ، ورفض الواقع ، واستعمال ذرائع الاحتجاج

والتكفير ، واتهام الناس بما ليس فيها، وقد قال صلى الله

عليه وسلم : كما في حديث ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : "

مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ

شَبْرًا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً " . أخرجاه .

وعن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي

خلفه نبي وأنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا:



فما تأمرنا قال: فوا بيعة الأول فالأول ثم أعطوهم حقهم ،
فإن الله سائلهم عما استرعاهم). اخرجاه .

قال في الفتح رحمه الله : " قال ابن بطال: في الحديث حجة في
ترك الخروج على السلطان ولو جار، وقد أجمع الفقهاء على
وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير
من الخروج عليه؛ لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين
الدهماء، وحثهم هذا الخبر وغيره مما يساعده،..."

٢٤ - زيادة التوترات : والتي ينتج عنها تغليب المساوى على
المحاسن ، بحيث تُنسى نعمٌ جلييلة كشيوع الأمن ،
وسيرورة النعم والأرزاق ، وقضاء الحاجات ، بلوغ

الحقوق ، وحرية التنقل والسفر ، وحصول غالب الخدمات المدنية بحمد الله وتوفيقه .

٢٥- صرفُ الناس عن القضايا الجادة : من العلم والمعاش

وتعلم شؤون حياتهم ، بحيث يُصبح لا هم لهم سوى التظاهر والتجمهر ، والصراخ اليومي والهتافات، التي تصرف الشباب عن دراستهم ونستقبلهم العلمي والمعيشي .

٢٦- فتح الباب للأفكار الدخيلة والمنابذة للإسلام:

كالدعوات القومية والعلمانية والطائفية ، ومشكلات الأقليات . بحيث يطمح كل فريق أن يصب فكره وتوجهه

وطلباته التي قد لا تنتهي بسبب الاحتجاجات المتكررة ،

والمظاهرات اليومية ، المتاحة لكل صاعق وناثق .

والإسلام بحمد الله يرفض هذه التفريقات ، ويتيح المطالبة

بالحقوق من أبوابها الشرعية ، وبالطرق النظامية المعروفة .

وبلادنا المملكة عصية على كل هذه التحديات والتفريقات

بفضل نظامها السياسي الإسلامي وتجذره في الناس ، ومحبة

لناس لقيادتهم، وقيامها فيهم بالعدل والرحمة ، قال في

صحيح مسلم عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ،

وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ ..)



٣- المسألة الثالثة :

ارتباط الفكر الثوري بمسلك الخوارج

ولهذا ننبه هنا على صفات فرقة الخوارج المذكورة في السنة النبوية، والتي غالباً ما كانت مقدمات للهيّاج والثروات والتجمهرات ، وأن النزعة الثورية مفتاح إلى الفكر الخارجي، القائم على الجهل والحماس، ونكران الجهود ، وامتطاء صهوة التفكير والنقد اللاذع للأنظمة والدول ، والله المستعان.

ولم يأت في السُّنَّة النبويَّة تحذيرٌ من فرقةٍ بعينها إلا الخوارجُ، فقد وردَ فيها أحاديثُ كثيرة، ونصوص متوافرة، عدّها بعضُ الباحثين وأوصلها إلى أكثر من "عشرين حديثاً" بسندٍ

صحيح، أو حسن، والسبب والله أعلم ضررهم الجسيم على المسلمين . وفضاعة ما وقعوا فيه والتبأس أمرهم على الناس واغترار البعض بهم؛ إذ ظاهرهم الصلاح والتقوى وتجددهم عبر الأزمنة والأحوال.

والواجب على المسلم البعد عن تلكم الفرق والشذوذات، ولزوم مسلك السلف ومنهج أهل السنة والجماعة كما قال القائل:

عليك بالنهج نهج السادة النبيل *** أهل العقيدة والأفهام والعمل

من وافقوا الوحي إدراكاً ومفهمة *** ولم يشدوا به كالخارج الجهل

أهل السفاهة أحداثاً ومفخرة *** لا يفقهون ولا يمشون في عدل



فجانبنُ مسلكَ الأشرارِ واعتمدنُ *** دربَ النجاةِ لذي الأسلافِ والفضلِ

مَن ينهجونَ على علمٍ ومصدرهم *** من النبيِّ وهدي الصفوةِ الكُملِ

ذاكم هو الرشدُ لا زيغٌ ولا ريبٌ *** من المخالفِ في هديِّ وفي مثلِ

خوارجُ الفكرِ شذاذٌ ومسلكهم *** من الجهالةِ والتخليطِ والعللِ

لو أنهم في رواقِ العلمِ لا نشروا *** دراً نفيساً لنا يحلو لمُهتبلِ

ووافقوا أمةً عزت مخرجها *** وجمّعوا صفّها بالطيبِ والأملِ

نهجُ الجماعةِ آثارٌ ومرحمةٌ *** ليس الشذوذُ وفرضُ السخفِ والخطلِ



فمن صفاتهم الثابتة في السنة:

١ - حداثة السنّ: فهم في الغالب شبابٌ صغارٌ، وفتيان أعمار ،

يقلُّ بينهم وجودُ الشُّيوخِ والكِبَارِ من ذوي الخِبرة والعلم

والتَّجَارِبِ، قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حُدَثَاءُ

الْأَسْنَانِ)، قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في الفتح (٢٨٧١٢/):

"وَالْحَدَثُ هُوَ الصَّغِيرُ السِّنِّ". اهـ

والحدائثة تعني للصغير الجهل والحماس والاستعجال ، وإذا

لم يكن له شيخ أو والد يؤدبه، طمى واندفع، وتجاوز وبغى .

٢ - الطيشُ والسَّفَهُ: المتولد من الصغر والحماس ، وضعف

الرقيب والمعلم ، إذ عامتهم وَمَنْ يَتَّبِعْ فِكْرَهُمْ مِنَ الشَّبَابِ



الذين غلبت عليهم الخِفةُ والاستعجالُ، وقصرُ النَّظَرِ
والإدراكِ، مع ضيقِ الأفقِ وعدمِ البصيرةِ، كما جاء في
الحديثِ المُتَّفَقِ عليه: (يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ، حُدْنَاءُ
الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ)، والأحلامُ: الألبابُ والعقولُ،
والسَّفهُ: الخِفةُ والطَّيشُ.

قال الإمام النُّوويُّ رحمه الله: "يُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ التَّثْبِتَ وَقُوَّةَ
البصيرةِ تكونُ عندَ كمالِ السنِّ وكثرةِ التجاربِ وقُوَّةِ
العقلِ". اهـ.

ومردُّ ذلك إلى العلم وحضور مجالس العلماء الربانيين،
والتعلم من دروس الحياة .



٣- الغرور والتعالي: وهي صفة قبيحة في المسلم العامي ،

فكيف إذا اتصف بها جهال مندفعون !!؟

فالخوارج يُعرفون في طريقتهم ونفسياتهم بالكبر والتعالي
على عباد الله، والإعجاب بأنفسهم وأعمالهم؛ وطاعتهم ،
ولذلك يُكثرون من التفاخر بما قدّموه وما فعلوه!!

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدَّأَبُونَ،
حَتَّى يُعْجَبَ بِهِمُ النَّاسُ، وَتُعْجِبُهُمْ نَفْسُهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ
الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ) رواه أحمدُ بسندٍ صحيحٍ.



وَيَدْفَعُهُمْ غُرُورَهُمْ لِادِّعَاءِ الْعِلْمِ، وَالتَّطَاوُلِ عَلَى الْعُلَمَاءِ،
وَمُوجَهَةِ الْأَحْدَاثِ الْجِسَامِ، بِلا تَجْرِبَةٍ وَلَا رَوِيَّةٍ، وَلَا رُجُوعٍ
لِأَهْلِ الْفِقْهِ وَالرَّأْيِ.

٤ - جلدہم فی العبادۃ: التي تفر الآخريں ، فہم أهل عبادۃ من

صلاة، وصيام، وقراءة، وذكر، وهذا مما يدعو للاغترار

بہم، ولذا جاء البيان النبوي واضحا في التنبية على هذه

الصفة فيہم: (لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا

صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ

بِشَيْءٍ) رواه مسلم.



وقال: (يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ) متفقٌ عليه.

وإذا كان الصحابةُ رضيَ اللهُ عنهم يَحْتَقِرُونَ صَلَاتَهُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ؛ فكيف بغير الصحابةِ!؟

ولمَّا لَقِيَهُمْ حَبْرُ الْأُمَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَعَجَّبَ وَقَالَ: "فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرِ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ، أَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا ثَفْنُ الْإِبِلِ [أَيُّ غَلِيظَةٌ]، وَوُجُوهُهُمْ مُعَلَّمَةٌ مِنْ آثَارِ السُّجُودِ". وهذا ثناء وتعجب من رجل عظيم، وإمام نبيل...!
ذكره العلامة عبد الرزاق الصنعاني في المُصَنَّفِ.

٥- سوء الفهم للنصوص : بحيث قد تُحفظ ولا تُدرك،

وتضبط بلا استيعاب . فهُم يُكثِرُونَ من قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

والاستدلال به، لكنْ دونَ فِقْهِ وَعِلْمٍ، بل يَضَعُونَ آيَاتِهِ فِي

غَيْرِ مَوَاضِعِهَا؛ ولهذا جاءَ وَصَفُهُم الدامغ الأَحَادِيثِ:

(يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ، وَهُوَ عَلَيْهِمْ)، (يَتْلُونَ

كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ)، (يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا

يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ).

قال الإمام النَّوَوِيُّ فِي الشَّرْحِ: "لَيْسَ حَظُّهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا

مُرُورَهُ عَلَى اللِّسَانِ، فَلَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ لِيَصِلَ قُلُوبَهُمْ، وَلَيْسَ



ذلك هو المَطْلُوبُ، بل المَطْلُوبُ تَعَقُّلُهُ، وَتَدَبُّرُهُ بِوُقُوعِهِ فِي

الْقَلْبِ". اهـ

وهنا تنبيه رفيع، وهو أن كثرة التلاوة والحفظ لا تورث الفقه إذا انعدمت آلتها ونافذتها .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في الفتاوى : "وكانت البدع الأولى مثل بدعة الخوارج إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته، لكن فهموا منه ما لم يدل عليه" .

ولذلك قال فيهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهم: "انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين"، ذكره

البخاري تعليقا.

قال ابن حَجَرٍ رحمه الله في الفتح : " كان يُقالُ لهمُ القُرَّاءُ لِشِدَّةِ
اجْتِهَادِهِمْ فِي التَّلَاوَةِ وَالْعِبَادَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ
عَلَى غَيْرِ الْمُرَادِ مِنْهُ ، وَيَسْتَبِدُّونَ بِرَأْيِهِمْ ، وَيَتَنَطَّعُونَ فِي الزُّهْدِ
وَالخُشُوعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ " .

٦ - بيانهم الحسنُ الجميلُ : الذي يستهوي السامعين ،
ويخدع المتلقين ، إذ كلامهم حسنٌ جميلٌ !! فهم أصحابُ
مَنطِقٍ وَجَدَلٍ ، يَدْعُونَ لِتَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ وَالديانةِ ، وَأَنْ يَكُونَ
الحُكْمُ لِلَّهِ ، وَلَكِنَّ فِعَالَهُمْ عَلَى خِلافِ ذَلِكَ ، وَسُلُوكُهُمْ غَيْرِ
مُسْتَنِيرٍ بِالْعِلْمِ وَالْفِقهِ !! .



كما قال عنهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يُحْسِنُونَ الْقِيْلَ،
وَيُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ)، (يَتَكَلَّمُونَ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ)، (يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ
قَوْلِ الْبَرِيَّةِ). أي مقدماتهم شكلا ولفظا تستحسن، ولكن
مراميها من الفعل والسلوك مشين مستقبح .

قال الشيخ السندي رحمه الله في حاشيته على النسائي: "أي
يَتَكَلَّمُونَ بَعْضِ الْأَقْوَالِ الَّتِي هِيَ مِنْ خِيَارِ أَقْوَالِ النَّاسِ فِي
الظَّاهِرِ، مِثْلَ: إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ، وَنظَائِرِهِ، كَدُعَائِهِمْ إِلَى كِتَابِ
اللَّهِ".

٧- التَّكْفِيرُ وَاسْتِبَاحَةُ الدِّمَاءِ: وهذه من أشنع الصفات،
وأغلظ السمات. وهي ما ميزهم عن غيرهم يكفرون بغيرِ

حَقٌّ، ويستبيحون دماء المخالفين لهم، ويسترخصون حملَ
السلام والتغيير بالقوة والعنف كما قال عنهم نبينا صَلَّى اللهُ
عليه وسلَّم: (يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ)
متفقٌ عليه.

وهذا "من أعظم ما ذمَّ به النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم الخوارج"
كمال قال شيخ الاسلام في المجموع .

وسبب قتلهم لأهل الإسلام تكفيرهم لهم؛ قال القرطبي في
المفهم: "وذلك أنهم لما حكموا بكفر من خرجوا عليه من
المسلمين، استباحوا دماءهم".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإنهم يستحلون دماء أهل القبلة لا عقادهم أنهم مرتدون أكثر مما يستحلون من دماء الكفار الذين ليسوا مرتدين" مجموع الفتاوى.

وقال: "ويكفرون من خالفهم في بدعتهم، ويستحلون دمه وماله، وهذه حال أهل البدع يتدعون بدعة ويكفرون من خالفهم فيها" مجموع الفتاوى.

والتكفير عند الخوارج له صور كثيرة: كتكفير مرتكب الكبيرة، أو التكفير بما ليس بذنب أصلاً، أو التكفير بالظن والشبهات والأمور المحتملة، أو بالأموال التي يسوغ فيها الخلاف والاجتهاد، أو دون التحقق من توفر الشروط وانتفاء

الموانع، ولا يعذرون بجهل، ولا تأويل، ويكفرون بلازم
الأقوال وما آلتها، ويستحلون دماء من يكفرونهم دون قضاء
ولا محاكمة ولا استتابة.

ولهذا قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ
الإسلام كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)، " فشبّه مروقهم من
الدِّينِ بِالسَّهْمِ الَّذِي يُصِيبُ الصَّيْدَ فَيَدْخُلُ فِيهِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ؛ مِنْ
شِدَّةِ سُرْعَةِ خُرُوجِهِ لِقُوَّةِ الرَّامِي، لَا يَعْلَقُ مِنْ جَسَدِ الصَّيْدِ
بشيءٍ". عمدة القاري.

وفي صحيح مسلم: (هُمُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ)، وعند أحمد
بسندٍ جيّدٍ: (طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ)، قال ابن حجر: " وفيه

أَنَّ الْخَوَارِجَ شَرُّ الْفِرَقِ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ " فَتَحُ
الباري.

٨- تخلقهم شعارًا يتميِّزونَ به عن سائرِ الناسِ: ولهم في كلِّ
عَصْرِ وِزْمَانٍ شِعَارٌ يَتَمَيِّزُونَ بِهِ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الشَّعَارُ فِي
الرَّايَةِ، أَوْ لَوْنِ اللَّبَاسِ، أَوْ هَيْئَتِهِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

وقد كان شعارهم في زمنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ حَلْقَ شَعْرٍ
رُؤُوسِهِمْ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ:
(سِيْمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ). رواه البخاريُّ.



قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٢٨ / ٤٩٧): "وهذه
السِّمَا سِيما أَوْلَهُم كما كان ذو الثُدَيَّة؛ لا أنَّ هذا وَصْفٌ لَازِمٌ
لَهُم".

وقال القرطبي رحمه الله في المفهم: "(سِيماهُمُ التحليقُ) أي:
جعلوا ذلك علامةً لَهُم على رَفْضِهِم زينةَ الدُّنيا، وشِعارًا
لِيُعرَفوا بِهِ".

٩- الغلو في الدين: والمبالغة في حمله والتمسك به، فهم
مما لا شك فيه أنهم أهل طاعة وعبادة، فقد كانوا حريصين
كل الحرص على التمسك بالدين وتطبيق أحكامه، والابتعاد
عن جميع ما نهى عنه الإسلام، وكذلك التحرز التام عن

الوقوع في أي معصية أو خطيئة تخالف ذلك ، كما تقدم
وصفهم في الاحاديث وذكر ابن عباس لهم ، وقد صح قوله
عليه الصلاة والسلام: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثاً..

١٠- شق عصا الطاعة في الدولة ونظامها: الأمة..

قال ابن تيمية رحمه الله : فهؤلاء ضلالهم اعتقادهم في أئمة
الهدى وجماعة المسلمين أنهم خارجون عن العدل، وأنهم
ضالون، وهذا مأخذ الخارجين عن السنة من الرافضة
ونحوهم، ثم يعدون ما يرون أنه ظلم عندهم كفراً، ثم يرتبون
على الكفر أحكاماً ابتدعوها، هذا وقد شقوا عصا الطاعة،
وسعوا في تفريق كلمة المسلمين، ويوضح ذلك موقفهم مع



أمير المؤمنين علي، حيث تخلوا عنه وخالفوه في أخرج
المواقف وعصوا أمره، وظلت تلك الصفة من صفاتهم على
مدار التاريخ أن كل من خالفهم في أمر؛ عادوه ونبذوه، حتى
إنهم تفرقوا هم أنفسهم إلى عدة فرق يكفر بعضهما بعضاً،
ولذلك كثر فيهم الغارات والشقاق والثورات.

١١ - الطعن والتضليل : وهي من أبرز صفات الخوارج

الطعن في أئمة الهدى وتضليلهم والحكم عليهم بالخروج عن
العدل والصواب، وقد تجلّت هذه الصفة في موقف ذي
الخويصرة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام ، حيث قال ذو
الخويصرة كما في الصحيحين : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، اغْدِلْ.

فَقَالَ : " وَيَلَّكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ؟ قَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتَ
إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ ". فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ
فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ : " دَعُهُ ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ
صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا
يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ
الرَّمِيَّةِ، ..

فتأمل هنا كيف حكم هذا الخارجي على رسول الله صلى الله

عليه وسلم - بالجور والخروج على العدل في القسمة ..!

١٢ - سوء الظن وديممة التهمة : هذه صفة أخرى للخوارج

تجلت في حكم ذي الخويصرة الجهول على رسول الهدى

عليه الصلاة والسلام بعدم الإخلاص، حيث قال: والله إن هذه

لقسمة ما عدل فيها، وما أريد فيها وجه الله، ..!

ولا ريب أن هذا تطاول وسوء ظن .

١٣- الشدةُ على المسلمين: فقد عرفوا عبر التاريخ الإسلامي

بالغلظة والجفوة، وقد كانوا شديدي القسوة والعنف على

المسلمين، ينتهجون العنف ويجانبون الرفق، وقد بلغت

شدتهم حدًا فظيعًا، فاستحلوا الدماء والأموال كما تقدم؛

فوقع الترويعُ والقتل، أما أعداء الإسلام من أهل الأوثان

وغيرهم فقد تركوهم ووادعوهم فلم يؤذوهم، وربما تأولوا

لهم ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال في الحديث فَقَالَ رَسُولُ

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحِيحِينَ : (إِنَّ مِنْ ضِئْضِيِّ -
أَيَّ أَصْلِهِ وَنَسَلِهِ - هَذَا قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ
حَنَاجِرَهُمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ،
يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ...).

وَفَعَلَهُمْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَابٍ مَشْهُورٌ ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ

اللَّهُ : " وَكَانَ مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ قَتْلِهِ _ يَعْنِي الْخَوَارِجَ _ عَبْدُ

اللَّهُ بْنُ خُبَابٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

أَسْرَوْهُ وَامْرَأَتَهُ مَعَهُ وَهِيَ حَامِلٌ فَقَالُوا لَهُ : مِنْ أَنْتَ ؟

فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَابٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .



وأنتم قد رو عتموني .

فقالوا : لا بأس عليك، حدثنا ما سمعت من أبيك .

فقال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، يقول :

(ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من

الماشي ، والماشي خير من الساعي ،) فقادوه بيده وذبحوه ،...

وجاءوا إلى امرأته فقالت : إني امرأة حبلى ألا تتقون الله، عز

وجل ! فذبحوها ، وبقروا بطنها عن ولدها " . اهـ



المسألة الرابعة :

محاسن الملكية وخصائصها :

١- تحكيمُ الشريعة الإسلامية: حيث دستورها الإسلام ،
وفخارها الإيمان ، واعتزازها الدائم بالدين وقضاياه
والقرآنِ ومناثره ، والحرمين ورعايتها . وحينما اندثرت
الشريعة وأحكام الإسلام في أكثر البلدان العربية، أحيا الله
بهذه الدولة أحكام دينه، ومعالم شريعته فجعلت منهاجها
الإسلام ، ومصدر قضائها الشريعة ، لعلمها بحسن عاقبة
ذلك وعظم أثره.

تقول المادة الأولى من نظام الحكم في المملكة : المملكة

العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها



الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض.

وفي المادة السابعة:

يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة.

وفي المادة الثامنة:

يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية.



وهذه مفاخر يفخر بها كل مسلم غيور، ولا يمكن لعاقل وهو يتأمل أحوال.. العالم أن يتجاهلها، والحمد لله على فضله .

٢- أنها مهبطُ الوحي، ومأرز الإيمان: وهذا شرفٌ لا يوازيه

شرف، وتاجٌ يفوق كل التيجان، ومنزلة تسمو على المنازل،

قال في الحديث مشيدا بمكة والمدينة، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا،

وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ

الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا "



وقال عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْرُزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ".

قال النووي رحمه الله: قال القاضي: وقوله صلى الله عليه وسلم: (وهو يأرز إلى المدينة) معناه أن الإيمان أولا وآخرا بهذه الصفة لأنه في أول الإسلام كان كل من خلع إيمانه وصح إسلامه أتى المدينة ، إما مهاجرا مستوطنا ، وإما متشوقا إلى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ، ثم بعده هكذا في زمن الخلفاء كذلك ، ولأخذ سيرة العدل منهم والافتداء بجمهور الصحابة رضوان الله عليهم فيها ثم

من بعدهم من العلماء الذين كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى
لأخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان كل ثابت الإيمان
منشرح الصدر به ، يرحل إليها ثم بعد ذلك في كل وقت إلى
زماننا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك بمشاهدته
وآثاره وآثار أصحابه الكرام فلا يأتيها إلا مؤمن ، هذا كلام
القاضي . والله أعلم بالصواب .

٣- تجذّر نظامها السياسي : منذ ثلاثمائة سنة، وخيارها

الإسلام، وعمادها التوحيد ، ورفضها لكل الدعوات

القومية والعلمانية والشيوعية والطائفية ، ولذلك كتب لها

الباري البقاء ، وأفاض عليها بالنعمة ، وجنبها البلى والنقم

، فتم لها الامان ، واستمتعت بالاستقرار ، وهو ما تحسد عليه من أناس كثيرين ، تمنوا تكدير أمنها ، وتعكير صفوها ، فرد الله كيدهم في نحورهم .

٤ - اكتنازها البقاع المقدسة : مكة المكرمة وانطاؤها على

العُمار والحجاج ، والمدينة المنورة والزيارات المتتابة ، بحيث صارت مهوى الأفئدة ، ومحل أنظار العالم الإسلامي ، وذلك شرف رفيع ، ومنزل بهيج ... قال تعالى : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ٣٧ .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره : " قال ابن عباس ،
ومجاهد ، وسعيد بن جبير : لو قال : " أفئدة الناس " لآزدهم
عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم ، ولكن
قال : (من الناس) فاختص به المسلمون .

وقوله : (وارزقهم من الثمرات) أي : ليكون ذلك عوناً لهم
على طاعتك وكما أنه (واد غير ذي زرع) فاجعل لهم ثماراً
يأكلونها . وقد استجاب الله ذلك ، كما قال : **(أولم نمكن
لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا)**
[القصص : ٥٧] وهذا من لطفه تعالى وكرمه ورحمته
وبركته أنه ليس في البلد الحرام مكة شجرة مثمرة ، وهي تجبى

إليها ثمرات ما حولها ، استجابة لخليله إبراهيم - عليه
الصلاة والسلام - .

ياربّ فاحفظها فكلُّ موحدٍ * * * يهوي إليها في سناً وحنانٍ

من "مكة" البيت العتيق و"طيبة" * * * أنوارٌ حقٍ قد علت بأمانٍ

وقيادةٌ ميمونة حُفظت لها * * * تلك المفاخرُ في ربي الأزمانِ

٥- دعمُها المساجد والعلماء : بحيث تمتلئ يقلعها من

المساجد بدون تضييق أو تعقيد ، ويدعم الدعوة والعلماء ،

وتفتح لهم الدروس ، ويتاح لكل امام مسجد عقد الدروس

والكلمات ونفع الناس .



٦- تبنيها القضايا الإسلامية: ممثلا في مؤتمرات رابطة العالم

الإسلامي ، ومنظمة التعاون ، ولقاءات الحج السنوية،

والقضايا الطارئة من حين لآخر .

٧- قوة لحمتها السياسية والاجتماعية : بحيث تلقى

الانسجام بين الراعي والرعية وحصول الود والصفاء،

وانعقاد البيعة في سهولة وانسياب . فلا مكان فيها

للانقلابات ولا الثورات ولا الحركات الهوجاء !...

٨- تدينُ الشعبِ بالفطرة وقوةً ترابطه : بفضل بركة المكان،

واخلاص القيادة، ورقي المناهج، واشتداد الدعوة ، ورفعة

العلم و سطوع مجم العلماء .



٩- رفض أهلها لكل دعوات الفرقة والتنازع : لأنهم ينطلقون

من مبدأ الدين المجيد ، ومنهج القران العزيز ، الراض

لكل مسالك المنحرفين والثائرين والخوارج الضالين .

١٠- سعة مساحتها ووفرة خيراتها : فقد مد الله في أرزاقها،

وبسط لها من أفضالها، مما زادها قوة ودعمًا وحبًا ونفعًا

للآخرين. قال تعالى: (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا

وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ

يَكْفُرُونَ) (٦٧) سورة العنكبوت .



وقال تعالى :

(أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا

مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) سورة القصص (٥٧).

ولا تزال هذه البلاد المباركة معطاءة لأمة الإسلام والعرب،

حاضنتهم في كل الظروف ، داعمة على مختلف الجهات ،

محتملة الشدائد ، متحلية بالحلم والرزانة ، تعطي بلا حساب

، وتحسن بلا تعداد ، ادام الله خيرها، وأبقاها ذخراً ، وحفظها

وقيادتها من كل شر وبلاء، إنه على كل شيء قدير .



المسألة الخامسة :

خطورة التكفير ونتائجه

هنا كلمات مهمات في مسألة التكفير ، وجنوح بعض الشباب

والثوريين تجاهها فنقولُ بعد حمد الله وتوفيقه ...!

▪ من أخطر القضايا التي أضرت بالاطوان والأفكار ،

وفتحت أبواباً للشر والفتنة، قضية التكفير بغير وجه حق ،

والتسرع فيه، أو جعله منهجاً مطرداً في الحياة وفي غالب

المواقف .

▪ إن الحكم بالتكفير والتفسيق حكم شرعي ، ليس الى أحد

أيًا كان قدره، بل هو إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه

وسلم ، فهو من الأحكام الشرعية التي مردها إلى الكتاب



والسنة ، فيجب التثبت فيه غاية التثبت ، والاستبانة بالدليل
والمواقف .

▪ والأصل في المسلم الظاهر العدالة ، بقاءه على الإسلام،
حتى يَتَحَقَّقَ زوال ذلك عنه بمقتضى الدليل الشرعي . ولا
يجوز التساهل في تكفيره أو تفسيقه ؛ لأن في ذلك
محدورين عظيمين :

▪ أحدهما : افتراء الكذب على الله تعالى في الحكم ، وعلى
المحكوم عليه في الوصف الذي نبزه به . الثاني : الوقوع
فيما نبز به أخاه إن كان سالماً منه . قال النبي صلى الله
عليه وسلم كما في الصحيحين : (إِذَا كَفَّرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَدْ

بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا) وفي رواية : (إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ) .

- وعلى هذا فيجب قبل الحكم على المسلم بكفر أو فسق أن ينظر في أمرين : أحدهما : دلالة الكتاب أو السنة على أن هذا القول أو الفعل موجب للكفر أو الفسق . الثاني : انطباق هذا الحكم على القائل المعين أو الفاعل المعين .

ومن أهم الشروط :

١ - أن يكون عالماً بمخالفته التي أوجبت أن يكون كافراً أو

فاسقاً ؛ لقوله تعالى : (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ



لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ

جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (النساء / ١١٥)

ولهذا قال أهل العلم : لا يكفر جاحد الفرائض إذا كان

حديث عهد بإسلام حتى يُبَيَّنَ له .

٢ - ومن الموانع أن يقع ما يوجب الكفر أو الفسق بغير إرادة

منه ، ولذلك صور :

منها : أن يكره على ذلك ، فيفعله لداعي الإكراه ، لا اطمئناناً

به ، فلا يكفر حينئذ ؛ لقوله تعالى : (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ

إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ



بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (

النحل / ١٠٦ ..

ومنها : أن يُغْلَقَ عليه فِكْرُهُ ، فلا يدري ما يقول لشدة فرح أو

حزن أو خوف أو نحو ذلك .

ودليله ما ثبت في صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله

عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَلَّهِ أَشَدُّ

فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ

بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيْسَ مِنْهَا فَاتَى

شَجْرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ



إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ فَاخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ
اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ ..

٣ - ومن الموانع أن يكون متأولاً : يعني أن تكون عنده بعض

الشبه التي يتمسك بها ويظنها أدلة حقيقية ، قال تعالى :

(وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ

قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الأحزاب / ٥

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "مجموع الفتاوى"

: " فالإمام أحمد رضي الله تعالى عنه ترحم عليهم (يعني

الخلفاء الذين تأثروا بمقالة الجهمية الذين زعموا القول

بخلق القرآن ، ونصروه) واستغفر لهم ، لعلمه بأنه لم يتبين



لهم أنهم مكذبون للرسول ، ولا جاحدون لما جاء به ، ولكن تأولوا فأخطأوا ، وقلدوا من قال ذلك لهم " انتهى .

- وليعلم أن قضية التكفير ليس بوابة يدخلها كل أحد، وليس كلمة يوصم بها أي أحد، ولول يتم ضبطه من العلماء لبات فوضى ، ويطلق على من هب ودب، ويبنى عليه استحلال الدم، والمال، والعرض...الخ. وحيث أن الشارع حكيم عليم، حيث أن الله يعلم أنه سيأتي من يطلق التكفير بالباطل فقد جاء التحذير الشرعي من هذا، فقال نبينا ﷺ: أيما رجل قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما [رواه البخاري ومسلم . وجاء في حديث آخر: "



لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك [البخاري .
يعني إذا ما كان هذا الذي قيل عنه: كافر كافراً حقيقة عند الله فإن إثم هذا سيعود على من أطلق الكلمة.

▪ **وقوله:** لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق :، فيه تنبيه آخر على خطورة التفسيق والتبديع، ليس فقط التكفير، حتى ما هو أقل من التكفير، يا فاسق، يا مبتدع، ..!

▪ **والمقصود بالحديث ؛** رجوع عليه، أو حار عليه، أن الإثم قد ارتد عليه، ورجع عليه، ومعصيته بالتكفير قد أحاطت به، فالحديث على الزجر والوعيد، والمقول له إن كان

كافرا كفرا شرعيا فقد صدق القائل لما قال: يا كافر، مثلاً:
سمعت واحد يسب الله بعقله، صراحة، من غير أي إكراه،
ويعلم ما يقول، ما هو سكران، فهذا يعتبر كافرا، الذي
يشك في كفره قد يخرج من الملة، هذه مسألة واضحة بينه،
فالذي يشك فيمن يسب الله صراحة بلا إكراه وهو يعلم ما
يقول ممكن يخرج من الملة، لا يجوز أن يدعى له
بالمغفرة والرحمة، إذا كان كفرا حقيقيا...!

▪ وعن ثابت ابن الضحاك رضي الله عنه عن النبي ﷺ

قال: لعن المؤمن قتله، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله

(رواه البخاري). هذا يبين إثم تكفير المؤمن، وقتل



المؤمن ذنب عظيم، وزوال الدنيا أهون عند الله من قتل
المؤمن، فعندما يقول: من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله،
نتصور حجم الإثم العظيم، الذي يكون على من، من
كفر مؤمنا؛ لأنه قال: كقتله وقتله في الإثم.

(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ [النساء: ٩٣]، فليس تكفير المؤمن أمرا هينا

عند الله.

▪ قال شيخ الإسلام بن تيمية - رحمه الله -: "وإذا كان تكفير

المعين على سبيل الشتم كقتله"، يعني: يريد أن يشتمه

فقال: يا كافر، وهذه تحدث ترى في المشادات، في

المضاربات، في احتدام الخصومات.
وقال شيخ الإسلام في كتاب الاستقامة : "وإذا كان تكفير
المعين على سبيل الشتم كقتله، فكيف يكون تكفيره على
سبيل الاعتقاد؟ فإن ذلك أعظم من قتله" فهو إذا ارتكبها
شتيمة كقتله، وإذا اعتقد تكفير المسلمين وليس مجرد
شتيمة -انتقل إلى الاعتقاد- كيف يصبح إثمه.
ولعظم وخطورة هذا الأمر قال ابن عبد البر -رحمه الله
تعالى-: "فالواجب في النظر ألا يكفر إلا من اتفق الجميع
على تكفيره، أو قام على تكفيره دليل لا مدفع له من كتاب

أو سنة" [التمهيد: ٢٢١٧ /].



▪ وقال الشوكاني - رحمه الله -: في السيل الجرار "اعلم أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا برهان أوضح من شمس النهار" انتهى.

وأما نتائجه على الفرد والمجتمعات فكالتالي :

أولاً : إشاعة البغضاء والفتن بين أفراد المجتمع وعناصره .

ثانياً : أنه مقدمة لأساليب التغيير المنكرة كالانقلابات

والثورات الفوضوية .

ثالثاً : توريطُ اللسان في آفات خطيرة ، ومزالق منكرة .



رابعاً: تنشئة الشباب على التصنيف والوقية في الآثام .

خامساً: عدم تعظيم الشعائر والطعن في أعراض الناس .

سادساً: إحداثُ الفرقة بين الناس وتقطيعُ أواصرهم .

سابعاً: التجاسرُ على حكم شرعي بلا أدلة مسوغة .

ثامناً: إذهاب العلاقات والتواد بين الناس

تاسعاً: طريق للجرأة على الأحكام وتحريف النصوص .

عاشراً: إيغارُ صدر الرعية على حكامهم ودولهم .

حادي عشر: تقليلُ الجهود الدعوية والتنفير منها .

ثاني عشر: إضعافُ موقف العلماء واتهامهم بالضعف .



ثالث عشر: الانتقال من القول إلى التطبيق والوقوع في

الاستحلال والاستئصال .

رابع عشر: الاستعجال فيه بالظنة والعثرة ، بدون أدنى علم أو

أثارة من فقه واسترشاد .

خامس عشر: شحنُ النفوس وتعبئتها على بعضهم البعض .

سادس عشر: حملُ الناس على التنازع والتراشق الفكري

والعقائدي بحيث تُستسهلُ هذه الكلمة وتصبح على

ألسنة المختلفين ، والله المستعان .

سابع عشر: محاكاةُ أهل البدع كالخوارج والتكفيرين

الجهلة .



المسألة السادسة:

فضل الأمن ووجوب المحافظة عليه

- الأمن نعمة عظيمة، وقيمة كبرى بل يكاد يكون من أعظم النعم لأن مقتضاه: الأمن النفسي والطمأنينة والسكينة التي يستشعرها الإنسان، فيزول عنه هاجسُ الخوف، ويحس بالرضا والسعادة. والشعور بالأمن غاية في الأهمية، ومن ثم فقد جعله الله عز وجل نعمةً جليلة...! وامتن به على عباده (فليعيدوا ربَّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) سورة قريش وإذا أمنتَ فراحتهٌ وسعادةٌ... إن الأمانَ معالمُ الأوطانِ



■ إن أول دعوةٍ لأبينا الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام ،
حينما قال: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وارزق أهله من
الثمرات) .. فقدم إبراهيم نعمة الأمن ، على نعمة الطعام
والغذاء ، لعظمتها وخطر زوالها .

■ إن نعمة الأمن ، تشكل مع العافية والرزق ، الملكَ
الحقيقيَ للدنيا .. فعن عبيد الله بن محصن الأنصاري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أصبح منكم آمنا في
سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت
له الدنيا بحذافيرها) . رواه الترمذي وابن ماجه بسند
حسن .



■ قال الإمام الماوردي رحمه الله : "اعلم ان ما به تصلح

الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة وأمورها ملتئمة ستة

أشياء في قواعدها وإن تفرعت وهي: دينٌ متبع ، وسلطان

قاهر، وعدل شامل، وأمنٌ عام ، وخصبٌ دائم ، وأمل

فسيح".

■ ونعمة ذلك شأنها وجب علينا المحافظة عليها، ومن

وسائل المحافظة عليها ما يلي :

■ أولاً: سيادة النظام الإسلامي ، وتحقيق الإيمان عقيدةً

وشريعة كما قال : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم

أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) سورة الأنعام . وهو ما



تحظى به بلادنا العزيزة، وكيانها المتين، بفضل دينها، تم أمنها، وعزت قيادتها، وتضاعف خيرها وازدهارها، وأضحت من أعظم دول العالم أمناً وأماناً ورخاءً .

■ **ثانياً:** التباعده عن الذنوب والمعاصي . لأنها مما يفسد الاخلاق ، ويخالف بين القلوب ، ويشيع الحسد والبغضاء بين الناس .

■ **ثالثاً:** تحقيق التسامح والتكافل الاجتماعي . بحيث يُرحم الصغار، ويُعطفُ على المساكين ، ويحتفى بالضعفاء .



■ **رابعاً:** انتشار العلم والوعي الفكري والاجتماعي . لأنه

سبب فقط اندحار أفكار الجاهلية والعداء والإفساد في

الأرض ، إذ منائر العلم تتسع وتنبئ كل البقاع .

■ **خامساً:** حسن التعايش البشري القائم على الأخلاق

الاسلامية والأنظمة المرعية .

■ **سادساً:** المحافظة على القيادة والنظام العام، من خلال

تحقيق البيعة الشرعية، ونبذ كل حاقد ومعتدٍ يحاول

زعزعة الثقة بين الراعي ورعيته .



■ **سابعاً:** التآخي الإيماني بين أفراد المجتمع المسلم ،

باعتماد الإخوة الدينية (إنما المؤمنون إخوة) وتحقيق

الترابط والسماحة وحسن الود والتواصل بين كل الفئات .

■ **ثامناً:** رفض كل أنواع الفكر المتطرف . المنابذ لمنهج

السلف، والمخالف للهدي الحكيم ، والحامل لكل

الشواذ والغرائب ، والاحتماء بجماعة المسلمين وإمامهم

وقائدهم ، فيد الله مع الجماعة .

■ **تاسعاً:** الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والذاتية ، دينا

وخلقا وعملا، وأداء واقتداءً .



■ **عاشراً:** نبذ كل أسباب التفرقة والعنصرية . والتي من

شأنها ضعفة الصف، أو صناعة الإحن، وإشعال

النعرات .

■ **حادي عشر:** الانتماء الحقيقي للبلد ديانةً وولاءً .

بتحقيق البيعة والالتزام الشرعي ، والحرص على الوحدة

والأمانة، ولم الشمل والصيانة .

■ **ثاني عشر:** الأخذُ على أيدي كل عابث ومخرب، يريد

تقويض الوحدة، أو فض اللحمة ، وإشاعة الفوضى في

الناس ، وذلك يكون بتطبيق الحدود، محاسبة العابثين ،



وإدانة كل طرائق الإفساد والتلويث والتحزيب، والله
المستعان .

المسألة السابعة :

موقف علماء الإسلام من الثورات والتظاهرات

وهنا نسوق موقف بعض العلماء الشرعيين من هذه القضية،
مستندة إلى الأثر والنظر :

١ - قال أبو جعفر الطحاوي رحمه الله في عقيدته المشهورة :

" ولانرى الخروج على أئمتنا وولاية أمورنا وإن جاروا ،

ولاندعوا عليهم ولاننزع يدا من طاعة ونرى طاعتهم في

طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمرُوا بمعصية، وندعوا

لهم بالصلاح والمعافاة ."



٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فطاعةُ الله ورسوله واجبة

على كل أحد، وطاعة ولاة الأمور واجبة لأمر الله بطاعتهم،
فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاة الأمر لله فأجره على الله،
ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية والمال فإن
أعطوه أطاعهم وإن منعه عصاهم فما له في الآخرة من
خلاق).

٣- قال النووي - رحمه الله -: "وفي حديث حذيفة هذا لزوم

جماعة المسلمين وإمامهم ووجوب طاعته وإن فسق
وعمل المعاصي من أخذ الأموال وغير ذلك، فتجب
طاعته في غير معصية، وفيه معجزات لرسول الله - صلى الله

عليه وسلم - وهي هذه الأمور التي أخبر بها وقد وقعت
كلها".

٤ - العلامة ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين: " إن النبي

- صلى الله عليه وسلم - شرع لأئمة إيجاب إنكار المنكر

ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا

كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله

ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره وإن كان الله يبغضه ويمقت

أهله، وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم،

فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر، وقد استأذن

الصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قتال

الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها، وقالوا: أفلا نقاتلهم؟ فقال: ((لا، ما أقاموا الصلاة))، وقال: ((ومن رأى من أميره ما يكرهه، فليصبر ولا ينزعن يداً من طاعة)). ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار، رآها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على منكره،.."

٥ - الإمام محمد بن نصر المروزي رحمه الله في تعظيم قدر

الصلاة: " (النصيحة لأئمة المسلمين تعني حب صلاحهم

ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الأمة عليهم وكراهة



افتراق الأمة عليهم والتدين بطاعتهم في طاعة الله والبغض
لمن رأى الخروج عليهم وحب إعزازهم في طاعة الله) .

٦- بيان من هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية

بتاريخ ٥ / ٤ / ١٤٣٣ هـ: الحمد لله رب العالمين والصلاة

والسلام على عبد الله ورسوله الأمين وعلى آله وصحبه

أجمعين أما بعد: فلقد أخذ الله - عز وجل - على العلماء

العهد والميثاق بالبيان قال سبحانه في كتابه الكريم: (وإذ

أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتب لتبيننه للناس ولا

تكتُمونه) آل عمران: ١٨٧ . وقال جل وعلا: (إن الذين

يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس



في الكتب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) البقرة

. ١٥٩

على الجهات الشرعية والرقابية والتنفيذية الاضطلاع بواجبها
ومحاسبة كل مقصر .

وللنصيحة أسلوبها الشرعي البعيد عن إصدار بيانات التهويل
وإثارة الفتن وجمع التواقيع ، والمملكة لم ولن تسمح بأفكار
وافدة من الغرب أو الشرق تنتقص من هويتها
الإسلامية... وفيه .. ويتأكد البيان على العلماء في أوقات الفتن
والأزمات؛ إذ لا يخفى ما يجري في هذه الأيام من أحداث
واضطرابات وفتن في أنحاء متفرقة من العالم، وإن هيئة كبار



العلماء إذ تسأل الله - عز وجل - لعموم المسلمين العافية
والاستقرار والاجتماع على الحق حكاماً ومحكومين،
لتحمد الله سبحانه على ما من به على المملكة العربية
السعودية من اجتماع كلمتها وتوحد صفها على كتاب الله عز
وجل، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل قيادة
حكيمة لها بيعتها الشرعية أدام الله توفيقها وتسديدها، وحفظ
الله لنا هذه النعمة وأتمها.... وما عظمت الوصية باجتماع
الكلمة ووحدة الصف إلا لما يترتب على ذلك من مصالح
كبرى، وفي مقابل ذلك لما يترتب على فقدانها من مفسد
عظمى يعرفها العقلاء، ولها شواهد في القديم والحديث.

ولقد أنعم الله على أهل هذه البلاد باجتماعهم حول قادتهم على هدي الكتاب والسنة، لا يفرق بينهم، أو يشتت أمرهم تيارات وافدة، أو أحزاب لها منطلقاتها المتغايرة امثالاً لقوله سبحانه: (منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون) الروم " ٣١-٣٢... الخ.

٧- قال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز-رحمه الله- في لقاء

مع مجلة الفرقان العدد (٨٢) ص (١٢) ما نصه: (الخروج

في المظاهرات والمسيرات ليس طيباً، وليس من عادة

أصحاب الرسول، ومن تبعه بإحسان، إنما النصيحة

والتوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون
على البر والتقوى، وهذه هي الطريقة المتبعة، قال عز
وجل: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} (التوبة ٧١)، وقال
عز وجل: {وَلَتَكُنَّ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} (آل عمران ١٠٤)، وقال
سبحانه: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} (آل عمران ١١٠)، وقال
رسول الله: [من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم
يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف

الإيمان) رواه مسلم، فالإنكار بالفعل يكون من الإمام أو
الأمير أو من الهيئة التي لها تعليمات، وأما أفراد الناس إذا
أنكروا باليد فتكون الفتنة والنزاع والفرقة وتضييع
الفائدة،...."

٨- ويقول الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله -: (إن

التظاهر ظاهرة فيها تقليد للكفار في أساليب استنكارهم
لبعض القوانين التي تفرض عليهم من حكاهم أو إظهار
منهم لتقبل بعض الأحكام أو القرارات، أضيف إلى ذلك
شيئا آخر، وهو: هذه التظاهرات الأوربية ثم التقليدية من
المسلمين، ليست وسيلة شرعية لإصلاح المجتمع، ومن

هنا تخطى كل الجماعات وكل الأحزاب الإسلامية الذين لا يسلكون مسلك النبي [في تغيير المجتمع، لا يكون تغيير المجتمع في النظام الإسلامي بالهتافات وبالصيحات وبالتظاهرات، وإنما يكون ذلك بالصمت وبث العلم بين المسلمين وتربيتهم على هذا الإسلام حتى تؤتي هذه التربية أكلها ولو بعد زمن بعيد...

٩- ويقول سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ المفتي العام

للمملكة والرئيس العام لهيئة كبار العلماء عن المظاهرات

كما في مجلة الدعوة العدد (١٩١٦) ص ١٦: (ماهي إلا

فوضوية ومن أناس لديهم فساد تصور وقلة إدراك

للمصالح من المفسد)، (إن المطالبة بالأشياء تأتي
بالطرق المناسبة أما الفوضويات وهذه المظاهرات فهي
من أخلاق غير المسلمين، المسلم ليس فوضويا،
المسلمون ليسوا فوضويين، المسلمون أهل أدب واحترام
وسمع وطاعة لولاية الأمر...

١٠- الشيخ صالح الفوزان : هذا صدر فيه قرار من هيئة كبار

العلماء أنه لا يجوز المظاهرات والاعتصامات وليست من
عمل المسلمين، وفيها مضرة وفيها معصية لولي الأمر
وفيها تشويش، فلا تجوز. والذي له حق يطالب به بالطرق
الشرعية لا يطالب به بنظام الغرب ومظاهرات الغرب هذا

ليس مما شرع في الإسلام، بل هو مما ينهى عنه في الإسلام،
لأنه تشويش ومعصية لولي الأمر وقد يصاحبه تخريب
واضرار بالناس وبنفس المتظاهرين . نعم.

١١- الشيخ الحويني أيضاً لما سئل عن المظاهرات: (هي

غير مشروعة، وعلى هذا سار علمائنا، وقد علمنا بالتجربة
أن هذه المظاهرات لا قيمة لها ولا أرجعت حقاً مغصوباً،
وإحراق العلم الإسرائيلي أو الأمريكي وصور الرؤساء لم
يغير أي قرار سياسي، بل إن الاعتقالات والإصابات
والحوادث هي نتاج تلك المظاهرات فقط..



١٢- وسئل الشيخ عبد العزيز الراجحي - حفظه الله - عن

المظاهرات فقال: (المظاهرات هذه ليست من أعمال

المسلمين، هذه دخيلة، ما كانت معروفة) اهـ .

١٣- فضيلة العلامة الشيخ صالح اللحيدان - حفظه الله - في

جريدة الرياض العدد (١٢٩١٨): إن المظاهرات

والمسيرات ليست من الطرق المشروعة، وإن على السلطة

أن تمنع مثل هذه الأمور) اهـ.

١٤- فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية

سابقا - حفظه الله: (ليست كل وسيلة يظنها العبد ناجحة

بالفعل يجوز فعلها، مثال ذلك المظاهرات، مثلا: إذا أتى



طائفة كبيرة وقالوا إذا عملنا مظاهره فإن هذا يسبب الضغط على الوالي، بالتالي يصلح وإصلاحه مطلوب والوسيلة تبرر الغاية، نقول: هذا باطل لأن الوسيلة في أصلها محرمة كالتداوي بالمحرم ليوصل إلى الشفاء) اهـ .

١٥ - الشيخ المحدث مصطفى العدوي : بالنسبة لما يحدث

من مظاهرات في بلادنا: نرى أن شرها أعظم من خيرها، وذلك من جراء نظرنا إلى ما حدث من مظاهرات وما يحدث، وما يصاحب ذلك من سفك لدماء، وإتهام لأبرياء، ودمار لمحلات، وسلب واختلاس واحتكاك رجال بنساء، واستغلال ذلك لمصالح ومآرب أشخاص.

كل ذلك يحدو بنا إلى القول بأن اعتزالها - في هذه الآونة
وبهذه المثابة - أسلمٌ لدين الشخص وأسلمٌ لعرضه، وأقرب
للورع وأحفظ للجهد والوقت. والمحفوظ من حفظه الله ،
والمعصوم من عصمه الله؛ وما توفيقى إلا بالله عليه ، توكلت
واليه أنيب.

١٦ - قال الشيخ صالح بن غصون رحمة الله عليه: أن

المظاهرات متدرج في مسالك الخوراج واصولهم في انكار
المنكر بطريقة الأذى والعنف والمنازعة وليست من منهج
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .



١٧- الشيخ مقبل بن هادي الوادعي: قال رحمه الله " ولسنا

ندعو بحمد الله الى المظاهرات ولا الى الثورات و الى

الانقلابات لاننا في شعب مسلم و في دولة مسلمة".

١٨- قال الشيخ أحمد بن يحيى النجمي-مفتي الجنوب

رحمه الله تعالى في معرض ملاحظاته على جماعة

(الإخوان المسلمين) "الملاحظة الثالثة و العشرون : تنظيم

المسيرات و التظاهرات. والإسلام لا يعرف بهذا الصنيع

ولا يقره. بل هو محدث من عمل الكفار. وقد انتقل من

عندهم إلينا. أفكلما عمل الكفار عملا جاريناهم فيه و

تابعناهم عليه ...

والله الموفق .



المسألة الثامنة:

فوائد الأمن ومكاسبه

الأمنُ في الأوطان حاجةٌ إنسانيةٌ، وضرورةٌ بشريةٌ، اتفقَ على ذلك العُقلاء، وأطبقَ على ذلك جميعُ العالمِ بحيثَ لن يتم إنجازُ، ولا ترتقي أمةٌ، ولا ينهضُ شعبٌ إلا في ظلاله، وتحت كلاءته وردائه، يقولُ ربُّنا -جل وعلا- مُمتنًّا على عباده بهذه النعمة: **(أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) [العنكبوت: ٦٧]**. فالأمنُ نعمةٌ جليلةٌ، وزواله نقمةٌ كبيرةٌ. وبه وبراياته النيرة يطمئنُّ الناسُ على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، ولهذا فهو المُرتكز لكلِّ بناءٍ،

والأساس للبقاء، والعماد للنهضة وال عمران ، والأصل
لانتشار الدعوة وتوهج الإسلام، و سطوع أحكامه .

وقد تحدث العلماء والباحثون عن عن فوائده وآثاره على
الناس والمجتمعات ، وكتبت في ذلك المئات من الدراسات ،

ومن تلکم الفوائد المستخلصة :

١- نيلُ السعادة وحياسة الدنيا بحذافيرها: مصداق الحديث

الصحيح قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَصْبَحَ

مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتٌ يَوْمِهِ ،

فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)

رواه البخاري في "الأدب المفرد" والترمذي في "السنن" .



٢- استقرارُ البلدان والسلامة من الفتن والفوضى : بحيث

يعمُّ الوئام ، ويتحققُ السلام الاجتماعي، وتخضر الحياة طيبا

وحسنا وجمالاً .

٣- تحقيقُ التطور والازدهار : والعمل على مكونات

حضارية، وإنجازات علمية . وتؤدي المؤسسات الحكومية

دورها في البناء والعطاء والقوة الذاتية .

٤- بلوغُ الحقوق إلى أصحابها ، حيث المحاكم ودورها،

والتقاضي بلا خوف ولا متاعب .

٥- تحقيقُ النماء ووصول الخدمات : فلا متاعب في تحصيل

حوائج الحياة، ومكملات العيش الإنساني .



٦- اتساع الدعوة وانتفاع الخلائق بها : بحيث يقوى إيمانهم

، وتشتد عقيدتهم ، بفضل ما يلاقون من دروس مبثوثة،
ومحاضرات منشورة .

٧- تآلفُ الناس وتقوية روابطهم ، قال -صلى الله عليه

وسلم-: "المؤمنُ للمؤمن كالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا".

٨- الهدوءُ النفسي وراحة البال : وهي نعمة ينشدها كل

عاقل ، ويسعى وراءها كل نبيه واعٍ

٩- حصولُ الرخاء المعيشي : بالعمل العام، والاتجار

الشخصي وتنمية المال ، وتنوع المكاسب ، وفي الحديث عن

رافع بن خديج رضي الله عنه - قيل يا رسول الله أيُّ الكسبِ

أطيبُ قال: "عملُ الرَّجُلِ بيده وكلُّ بيعٍ مبرورٍ". أخرجه أحمد والطبراني وهو حسن .

١٠ - الحنوُّ على الفقراء والطبقات الضعيفة: وفي الحديث (إِنِّي أُحَرِّجُ عَلَيْكُمْ حَقَّ الضَّعِيفِينَ : اليتيمُ ، والمرأةُ) أخرجه ابن ماجه وأحمد والنسائي في السنن الكبرى .

١١ - زوالُ الخصومات والشحناء: ومن وقع عليه ظلم، فالعدالة حاضرةٌ، وأبواب التقاضي متاحة والحمد لله على فضله .

١٢ - توقيُّر القيادة والانضباط الشرعي والنظامي: فلقد اجتمع الناس على قيادة مرضية، وبيعة معروفة، يحظر منازعتها أو

الافتئات عليها ، قال رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ :

(مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ

أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي).

أَخْرَجَاهُ. وَعَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " قَالَ :

دَعَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَا. فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا،

أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ، وَعُسْرِنَا

وَيْسْرِنَا، وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا

بَوَاحًا ، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ " . أَخْرَجَاهُ.

١٣ - التصدي للعدو الخارجي: استعدادا وبناء وتجهيزا

وحماية، وقد قال تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم.. (سورة
الأنفال).

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله : يقول تعالى ذكره:

(وأعدوا)، لهؤلاء الذين كفروا بربهم، الذين بينكم وبينهم
عهد، إذا خفتم خيانتهم وغدرهم، أيها المؤمنون بالله ورسوله
(ما استطعتم من قوة)، يقول: ما أطقتم أن تعدّوه لهم من
الآلات التي تكون قوة لكم عليهم، من السلاح والخيل
(ترهبون به عدو الله وعدوكم)، يقول: تخيفون بإعدادكم
ذلك عدوّ الله وعدوكم من المشركين.



ثم اسند حديث عن عقبة بن عامر الجهني قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)، فقال: " ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة، الرمي " ثلاث مرات.

١٤ - تراجعُ نسب الجريمة: من جراء قيام المحاكم بدورها، والجهات الأمنية بمهامها . فيربو المجتمع على خير وتسامح، وعدل وإنصاف ، من كدره انكشف للناس أجمعين واقتصر منه بالعدل والقسطاس المستقيم .

١٥ - حرية السفر والانتقال : بلا خوف ولا ارتعاب ، والأمن على النفس والأهل والأعراض .



وتلك نعمةً افتقدتها البلدان المليئة بالصراعات ، أو نشبت
فيها الحروب الأهلية ، عافانا الله وإياكم من ذلك، وحفظ
بلادنا المملكة من كل شر وبلاء ، وحقن دماء المسلمين في
كل مكان .



نصيحةٌ جامعة من العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

ورده سؤال كما في مجموع فتاويه...

س: ما هي النصيحة الغالية لحكام وعلماء المسلمين وأنتم

تمارسون الدعوة الإسلامية في أشرف أرض وفي أوسع نطاق؟

ج: نصيحتي لحكام المسلمين أن يتمسكوا بكتاب الله وسنة

نبيه ﷺ وأن يحكموهما في الشعوب التي يتولون مسئوليتها ،

تنفيذا لقوله تعالى: وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ

أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ

تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا

مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفْحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ



اللَّهُ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائدة: ٤٩ - ٥٠] وقوله تعالى :

(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا

يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

[النساء: ٦٥] والآيات القرآنية في ذلك كثيرة ، وبذلك تتحقق

سعادة الشعوب الإسلامية، وتستقر الأوضاع المتقلبة في

العالم الإسلامي، ويجد الحاكم والمحكوم بغيته من السعادة

والطمأنينة والأمن، ويفوز الجميع بالسعادة والنجاة في الدنيا

والآخرة.

أما نصيحتي لعلماء المسلمين فهي أن يبينوا للناس الحق

بأقوالهم وأعمالهم، وأن يدعوا الناس إلى الله بإخلاص

وشجاعة، وأن لا يخافوا في ذلك لومة لائم؛ لأن عليهم
مسئولية عظيمة، ولأنهم يعلمون ما لا يعلمه غيرهم.

أسأل الله تعالى أن ينصر دينه ، ويعلي كلمته ، ويجمع قلوب
المسلمين قادة وشعوبا على ما يرضيه، وأن يعيدهم جميعا
من شرور وسيئات أعمالهم، وأن يهديهم صراطه المستقيم،
إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (٦ / ٨٠).

ملحق القصائد

نعمة الأمن..!

مَنْ أَجَلَ النِّعَمِ الَّتِي نَعِيشُهَا فِي بِلَادِنَا، أَمِنْ مَوْفُورٍ، وَرِزْقٍ
مَغْمُورٍ، نَحْسُدُ عَلَيْهِ، وَيَتَمَنَّى الْأَعْدَاءُ زَوَالَهُ، رَدَّ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِي
نَحُورِهِمْ (فليعبدوا ربَّ هذا البيتِ ، الذي أطعمهم من جوعٍ ،
وآمنهم من خوفٍ) .

الحمدُ لله عمَّ الأمنُ واكتبنا *** بفضل ربك أولانا وقد وهبا
وقيضَ اليومَ أركاننا فدولتهم *** تثرى الجمالَ ومعروفًا ومنسكبًا
الخيرُ يرفلُ لا نقصُ ولا نصبٌ *** والأمنُ يرسمُ في أرواحنا ذهبًا

قادوا البلادَ بإخلاصٍ فديدُهم *** قيامُ دينٍ لنا قد شَعَّ والتهبا



تمشي تسافرُ لا خوفٍ ولا هلعٌ *** والطيباتُ بنا حُسنٌ قد انتسبا
فالحمدُ لله إيمانٌ ومملكةٌ *** من الأمانِ وطعمٌ فائقٌ عذبا
يا أيها القاصدُ الآتي لمنزلنا *** خذِ الأمانَ ودقق فيه مُعتجبا

فاللهُ باركٌ أرواحا وتوجهم *** بذا النميرِ فعمَ الطيبُ واقتربا
فحاذروا إخوتي من كل غائلةٍ *** تهوى الشنارَ وتهوى كل ما سلبا
وحكموا دينكم فاللهُ أكرمنا *** فمن يقارعُ إنعاما به انقلبا!؟

الأمنُ للدينِ والأوطانِ مفخرةٌ *** فحطموا كل شر زاغ واضطربا
إننا لنفرحُ بالتوحيدِ غايئنا *** ومنفذُ عزمنا أن نبلغَ الشُّهبا



قالوا حنين..!

حركة غوغائية ثورية مزعومة ، تداعت لها مجموعات
مجهولة وصفحات مشبوهة ، تضرر الشر لمملكنا الغالية،
فوقف الشعب صفا مع قاداته، وأحبط الله كيدهم، وجمع الأمة
على وحدتهم وقيادتهم، إذ الأمن نعمة لا تعدلها نعمة ،
والحمد لله رب العالمين ..

قالوا "حنين" فقلتُ الشعبُ قد عَرَفَا *** مصائبنا عندكم فالتَمَّ والتَفَّفا

ونابذوا الفرقةَ الشعواء واجتمعوا *** على الأمانِ قرارًا واحدا شرفا

هم الحماة لهذا الدين واتفقوا *** أن لا يُفرقَ جمعٌ منهم طرفا

الحاكمون بشرع الله طاعتهم *** عقيدةٌ عندنا قد خابَ مَنْ زحفا

ويبتغي فتنةً في الأرض والله سلّمنا * * أن لا نصدق هياجاً وقد هتفا
إنَّ الهتافَ لحفظِ العهدِ ما برمت * * نفوسنا أن توفّي العهدَ والصحفا
وبيعةٌ عندنا والله شاهدا * * مصونةٌ قد علت عزا وموتلفا

* * * *

فمن يبدل منهاجاً وسنتنا * * أو من يحاول تفريقاً وقد عكفا
سيدحرُّ الله كفَّ البغي ما فتت * * فضاعةً تبتغي الإفسادَ والجنفا
هذا بلادُ الهدى الرحمنُ حافظها * * وكاتبُ أمنها ما قلَّ أو رجفا

* * * *

دارُ العقيدة مملكةٌ وقادتها * * على الشريعة إيماناً ومُعترفا
ياربِّ فاحفظ لها عزاً ومفخرةً * * من كل شرِّ عتا أو ظلِّ مُقترفا
نحنُ الجنودُ لها في كلِّ موقعةٍ * * وعزُّها عزُّنا وعدُّ وما اختلفا

* * * *



بلاد "أحمد" والخيرات منبؤها ** * أكرم بها موطنًا قد طابَ واكتنفا

أل السعود لها مجدٌ ومأمنةٌ ** * فمن يحاول إرجافها لها عُصفا

والحمد لله توحيدٌ ومَرَحمةٌ ** * ودارُ فخرٍ لنا قد سادَ وانتصفا

٢٠ / ٤ / ١٤٣٢ هـ



وطن من ذهب..!

بلادنا الغالية، ومملكتنا العزيزة، عزت دينا، وشرفت خلقًا
وحكمة، فهي كالذهب بين المعادن، وكالمنارة بين المعالم،
حباها الله قيادةً وقوة واجتماعاً، أدامَ فضلها، وكبت
أعداءها...

ألا نادوا الأقاربَ والأبعدُ *** بأن الأرض حُفَّت بالقلائدُ
وبوأها المهيمُنُ تاجَ عزِّ *** فأضحت في الدنا مثلَ الفرائدُ
بلادٌ للمحامدِ لا تُضاهى *** وأرضُ البذل والقومِ الأجاودُ

حباها الله من مجدٍ أصيلٍ *** ونورٌ قد تطايرَ كالمواردُ
يغطيَ حسنُها آلامَ عصرٍ *** ويشفي روضُها تلك المناكدُ
ومنهجُها المرصعُ باللالئِ *** لها في كل ضاحيةٍ مساجدُ



وأعلامٌ بها تطأُ الثريا ** ومعهدها يفوقُ بذى المعاهد
(بمكة) عزُّها أمسى عليا ** وقد طابت بها طيبُ المقاصدُ
وفوحُ رياضها حباتُ زهر ** لها في كل سارحة عوائد

ويجمعنا الترابُ والتحايا ** ولن نرضى بمن يبغي المفسدُ
فنحنُ الطيبين إذا طيبوا ** ونحن الضارين لذي الهداهد
ونحن الباذلون بلا امتنانٍ ** ونحن القاصدون بلا معاندُ

قيادتها العلاءُ بكل أرضٍ ** لهم طيبُ الشمائلِ والمقاصدُ
أقاموا دينه قسطاسَ حقٍ ** وما بالوا بوغيدٍ أو بحاقدُ
فيا رحمنُ حفظًا وامتنانًا ** وأن تبقى منارًا دون كائدُ



وطنُ الشموخ..!

شمخ بالدين، وتجمل بالأخلاق، وزان برعاية الحرمين
الشريفين، فالحمد لله على أفضاله وإنعامه...

يَزِينُ بِالذِّينِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْحُرْمِ *** هذي المفاخرُ لا تيجانُ من إرمِ
هذي المفاخرُ ريانٌ منابُعُها *** كمثلِ غيثٍ طمى بالجوودِ والنعمِ
فافخرُ بدارك أَلَماساً وأوسمةً *** وافخر بدارك دارِ العزِ والشممِ

معالمٌ جُنَّةٌ واللهُ حافظُها *** ومنزلٌ عابقٌ بالطيبِ والنسمِ
هي البلادُ التي قد طابَ مِسْمُها *** وزان منظرُها بالحُسنِ والعِظَمِ
وبارك اللهُ في أنحاءِ بقعِتها *** حتى تضوِّعَ منها كلُّ مُغتَمِ



شموخها ظاهرٌ والكل يقصدُها ** فمن يضارعُها في هذه الأممِ
إنّ الفؤادَ الذي قد كان يسكنُها ** فيفيضُ من حلوها الموفور بالنهمِ
ويفخرُ المرءُ إن دارَّ له زخرت ** بالياسمين وبالريحان والقيمِ
هي الفواضلُ والرحمنُ قسّمها ** فانعمَ بفضلٍ لها في سابقِ الأممِ

١٤٤٠/٥/٢٦ هـ



بلاد التوحيد...!

مملكُتنا الغالية، وموطنُنا الراسخ ، وكيانُنا العزيز ، بدينها
وقيادتها، واكتمال وحدتها ونموها .

قامت على التوحيد والإيمان ** ودعائم الإسلام والإحسان
هي حصنُ دينِ الله كلُّ بلية ** تنهارُ عندَ شموخِها الملائنِ
منهاجُها القرآنُ كلُّ بقاعِها ** قد أزهرت من نبعه الريانِ

ياربِّ فاحفظها فكلُّ موحدٍ ** يهوي إليها في سناً وحنانِ
من "مكة" البيت العتيق و"طيبة" ** أنوارُ حقٍ قد علت بأمانِ
وقيادةٌ ميمونة حُفظت لها ** تلكَ المفاخرُ في ربي الأزمانِ



حزْمٌ وعدلٌ واجتماعٌ معالمٍ ** ياربُّ فاحفظها كما القمرانِ
فلها المحاسنُ أشرقَت وتغربت ** وامتدتِ الخيراتُ كلَّ مكانِ
واكتبُ لها رمزَ الشموخِ فإنها ** كجواهرٍ مكنوزةٍ وجُمانِ

١٤٣٧/٥/٢٣ هـ



اتفاق الإمامين...!

هو الاتفاقُ التاريخي المشهور ، المعروف بميثاق الدرعية الذي تم بين أمير الدرعية الإمام محمد بن سعود ، والإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله في عام ١١٥٧ هـ الموافق ١٧٤٤ . واعتزما فيه على الدعوة إلى صحيح عقيدة الناس مما علق بها من الشرك والبدع ، وذلك بالعودة إلى ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح ، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل ذلك باللسان والسنان ، وانتهى بالدولة السعودية الأولى ، ثم

الثانية إلى الثالثة، حفظها الله قيادةً وشعباً، وأدامها الله ذخرًا
للإسلام والمسلمين ...

كان اتفاقاً سمًا بالعدلِ يرسمُ ** تعانقَ العلمُ والأسيافُ والذممُ
ووفَّقَ اللهُ فذَّينِ له انتظَمَا ** وازدانَ ذا الصدقِ والإصرارُ والقيمُ
"محمدانِ" لهم مجدٌ وساعيةٌ ** إلى النهوضِ وإصلاحِ وملتمزمُ

صانا الجزيرة توحيداً ومرحمةً ** وطهَّراها فلا شركٌ ولا تهمُ
وزُلزلت صورةُ البدعي وانبلجت ** شموُسنا وتغنى النجمُ والأكمُ
وشُيِّدَ الوطنُ الميمونُ وازدهرت ** به المساجدُ والإيمانُ والحكمُ

وما تزالُ لنا ذخراً وحارسةً ** لمنهجِ الحقِ كم تُعطي وتحترمُ



ووطد الله أركانها استندت *** حتى تعجب منها الخلق والأمم

أساسها العلم والإيمان وابتهجت *** بدعوة الحق لا نبذ ولا لوم

هي المنيعه للإسلام قلعتُه *** ودولة الحق لا زور ولا ظلم

"ومكة" عزها والبذل ساحتها *** "وطيبة" سرها الدفاق والشمم

وفي "الرياض" لها مجد وسابقة *** إلى العلاء وأنوار وملتحم

يارب فاحفظ لنا ديناً ومملكة *** عمادها الدين والأخلاق والشيم



فهرس الموضوعات

- ٢..... الافتتاحية
- ٤..... ١/ المسألة الأولى :
- ٤..... المحافظة على الوحدة والقيادة ووجوب السمع والطاعة.....
- ٩..... المسألة الثانية :
- ٩..... مخاطر الأفكار الثورية.....
- ٣٧..... ٢- المسألة الثالثة :
- ٣٧..... ارتباط الفكر الثوري بمسلك الخوارج.....
- ٦٠..... المسألة الرابعة :
- ٦٠..... محاسن المملكة وخصائصها :
- ٧١..... المسألة الخامسة :
- ٧١..... خطورة التكفير ونتائجه.....
- ٨٥..... المسألة السادسة:.....
- ٨٥..... فضل الأمن ووجوب المحافظة عليه.....
- ٩٢..... المسألة السابعة :
- ٩٢..... موقف علماء الإسلام من الثورات والتظاهرات.....
- ١٠٩..... المسألة الثامنة:

- ١٠٩..... فوائد الأمن ومكاسبه
- ١٢١..... ملحق القصائد
- ١٢١..... نعمة الأمن..!..
- ١٢٣..... قالوا حنين..!..
- ١٢٦..... وطن من ذهب..!..
- ١٢٨..... وطن الشموخ..!..
- ١٤٠..... بلاد التوحيد...!..
- ١٤٢..... اتفاق الإمامين...!..

تصميم

hazemhass33@gmail.com

حازم حسن

HAZEM HASSAN

للتواصل : 

00201129593573

